دراسات فی العلوم الإنسانية
۳۰(۱)، الربيع ۱۴۴۴/۱۴۰۲/۲۰۲۳، صص ۸۹-۱۱۰
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

دراسة نفسية لاستقطاب القيم النفسية الأنثوية في شعر ابن الفارض

علي أحمدزاده*

خريج دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس

الملخص

يُطلق الأنيما أو القطب الأنثوي للنفس على الجوانب الفيزيولوجية والجنسانية باعتباره صورة مثالية للاستعدادات السلوكية الفطرية وتجارب الحياة الموروثة التي تدور حول قدرات الفن والجنوح إلى الطبيعة والعاطفة الجامحة والقوة الإلهامية. وهذه القيم عادةً ما تكون في النصف الثاني من السن التقويمية مع تطبيق الفردانية والميل في اللاوعي وهي تجعل الشخصية تخطو في طريق الميل إلى اللطف والكمال والنمو. تظهر الأنيما أيضاً في النموذج البدئي البهيج والصدمات العاطفية في مجال واسع في الأدب. والتفرد في الشعر يعادل السفر البطولي للشاعر من الآفاق إلى الأعماق الداخلية لاكتشاف الإنجازات القيّمة والمعنوية الجديدة وخلقها، ومن بينها إيقاظ القيم الأنيمية الداخلية المخفية. تمت كتابة هذه الدراسة وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي وبناءً على تعاليم علم النفس التحليلي، وكان التحليل النفسي قائماً على تطبيق فردية الأنيما وقيم القطب الأنثوي في النفس في بعض أهم أشعار ابن الفارض التي تعبر عن هذه العملية. وقد أوضحت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن استعادة قابلية الأنيما واستقطابها في شعر هذا الشاعر كانت تحت تأثير اللاوعي أو اللاشعور، وفضلاً على ذلك، استفاد ابن الفارض من قدرة هذه الصورة المثالية من قبيل الميل إلى السلام وتقصّي الجمال والجنوح إلى الطبيعة والنظرة العاطفية الداخلية أو الشخصية لمتجليات الوجود، والعيش في اللحظة والحال، والقدرة على استيعاب العواطف والمشاعر الداخلية والتعبير عن الذات، والتي تحقق كلها مهداً للكمال واللطف ومرونة الشخصية.

الكلمات الدليلية: الأنيما، التفرد، القيمة النفسية، الشعر الصوفي، ابن الفارض.

الكاتب المسؤول: E-mail: aliahmadzadeh26@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

١ –المقدمة

في الخطوة الأولى يتطلب فهم طبيعة الشعر الصوفي بشكل أفضل، دراسة العوامل والخلفيات الداخلية والنفسية التي تشكله. ووفقًا لهذا، فإن الشعر الصوفي يُعدُّ ترجمة للمفاهيم المجردة واحتياجات وتجارب العقل اللاواعي في شكل رموز وموضوعات مختلفة.

في الشعر الصوفي، مثل الارتباط الحر(Free association)، والخيال النشط (Active imagination)، و...، ومن خلال العزلة والتأملات الذاتية، يضيق المجال بالإدراك الذاتي للشاعر ومحتوى اللاوعي الجماعي يعبر بصورة سهلة عبر رقابة الوعي وتنكشف هذه التأملات في شكل تجارب أصيلة وتعكس الزوايا الخفية لشخصية الشاعر وحياته النفسية، وفي هذه النشوة الصوفية يصبح الشاعر لغة ناطقة عن الصور والتجارب الأبدية وحاجاته الروحية.

ومن هذا المنطلق، فإن الشعر الصوفي الذي يظهر عادة من النصف الثاني من حياة الشاعر ويرافق الاحتياجات الخاصة لتلك الفترة، ليس فقط عملاً أدبيًا بحتًا؛ بل إن لهذا النوع من الأدب أيضاً بعداً نفسياً والذي يعكس تقنيات ومهارات وأساليب إبداعية وفريدة من نوعها للشاعر في استخدام إمكانيات وقدرات ضميره اللاوعي من أجل إدراك إمكاناته الذاتية وتحقيق الذات، والفردية (Individuation).

كما أشار عالم النفس السويسري الشهير "كارل غوستاف يونغ"، من أجل إكمال مسار الفردية بنجاح والوصول إلى مرحلة النضج والسلامة العقلية، يجب على المرء أن يستخدم قدرات وقيم ضمير "اللاواعي الجماعي" الذى مستودع الحكمة الجماعية والخبرات البشرية المتراكمة ويقوم بالصلة والاستفادة من إمكانيات وقدرات السلوكيات الغريزية المحددة مسبقًا والعناصر المعرفية لـ "صور النمو المثالية" (الظل، الأنيما، الأنيموس، الذات) (راجع يونغ ألف، ١٣٩٢: ٤٧٨؛ شولتز، ١٣٩٣: ١٦٩؛ هال، ١٣٩٣: ٤٩؛ روبرتسون ، ١٣٩٥: ٤٩).

بالنظر إلى أن الشعر الصوفي يتحدث بلغة النماذج الأصلية والتجارب غير الشخصية، ويمثل مسار كمال الشاعر، والفحص الذاتي والشفاء الذاتي، وأيضًا أن مبادرة إنشاء هذا النوع من الأدب تنبع إلى حد كبير من اللاوعي الجماعي للأديب، إن النماذج الأولية للنمو والتمتع بقدراته في هذا النوع من الشعر، بينما الشاعر يسعى لتحقيق الذات وفرديته، لها حضور مكثف.

تسعى الدراسة الحالية وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي واستخدام الموارد العلمية لمدرسة التحليل النفسي (أعمال يونغ وأتباعه) أن يقومَ بالنقد النفسي للقيم النفسية للقطب الأنثوي وعملية الفردية واستقطاب قدرات وإمكانيات النموذج الأصلي للأنيما في أهم قصائد ابن الفارض، التي كانت حجر الأساس لظهور هذه الصورة المثالية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

من أهمية هذا البحث أنها تحاول توفير فهم نفسي لواحد من أوسع موضوعات الأدب الصوفي. بمعنى أدق، في هذا المقال، يتم فحص التجارب الصوفية والحقيقة النفسية للشعر الصوفي من منظور علم النفس التحليلي والجوانب النفسية للقطب الأنثوي وتأثيره على شخصية الشاعر خاصة الفكر والإحساس.

ونقطة أخرى تستحق الملاحظة، هي أنها على الرغم من أن يونغ قد استخدم الكثير من الأعمال الأدبية لمختلف الدول في صياغة واستخراج النماذج البدئية وتأطير نظرياته، إلا أنه لم يكن لديه دراسة في مجال التصوف الإسلامي في هذا الصدد. وهذا في حين أن معظم المفاهيم العملية والنظرية لهذا العالم النفسي وحتى خطته العامة لنمو الشخصية وتحقيق الذات، موجودة بشكل أفكار وتجارب وأحاسيس غير نظرية ومتناثرة في جسد ونسيج الأدب الصوفي للعالم الإسلامي، والتي يتم تناول نموذج منها في هذه الدراسة.

١-١. أسئلة البحث

١- هل تنعكس الميول والحياة النفسية مثل المواهب الأنيمية لابن الفارض في شعره بعد منتصف عمره؟

٢- ما نوع أفكار وقدرات وقيم هذه المواهب؟

١-٢. فرضيات البحث

١- في القصائد التي تنتمي إلى النصف الثاني من حياة هذا الشاعر، تم استخدام مواضيع وأفكار مختلفة حول الأنيما.

٢- تعبر هذه الموضوعات عن استخدام الشاعر للقيم النفسية المختلفة مثل التعبير عن الذات، والتعبير عن المشاعر الداخلية الخفية، والطبيعة، والقيم الروحية، والكرامة.

١-٣. خلفية البحث

هناک دراسات وأبحاث عديدة في مجال الأدب ومدرسة علم النفس التحليلي في إيران ودول أخرى (أنظر قائمي، ٢٠١٠). من بين أهم هذه الأبحاث الداخلية الأكثر صلة بهذا البحث، يمكن الإشارة بإيجاز إلى ما يلي:

١- مقالة «دراسة بعض النماذج البدئية في قصائد أحمد شاملو» (١٣٨٥) قدمت نماذج أولية مثل الأنيما في شعر شاملو واستخدمت موارد وكتباً قليلة ليونغ في قسميها النظري والتحليلي.

٢- كتاب «الأنيما في شعر شاملو» (١٣٨٧) أثناء مناقشة النماذج البدئية، قد استخلص أمثلة عن الأنيما في شعر هذا الشاعر.

٣- في مقال «الحب والسكر في شعر ابن الفارض وحافظ» (١٣٩٠) تمت مقارنة قصائد هذين الشاعرين، ولا سيما قصيدة الخمرية لابن فارض، وفق تشابه دلالي وأدبي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

٤- يقدم مقال «دراسة وتحليل ماذا وكيف ظهر نموذج الأنيما والأنيموس في شعر طاهرة صفار زاده» (١٣٩١)، بناءً على أعمال يونغ، تعريفاً شاملاً للأنيما والأنيموس، ثم يحصي الأمثلة الشعرية عن الأنيما دون تقييم نفسي.

٥- مقال «دراسة مقارنة لنموذج الأنمي الأصلي في شعر عبد الوهاب البياتي ومهدي أخوان ثالث» (١٣٩٥) بالإضافة إلى التعبير عن أمثلة الأنيما في شعر هذين الشاعرين، أوضح الوظائف والتأثير النفسي لهذه الصورة المثالية وكيفة انعكاسها في شعر هذين الشاعرين.

٦- يناقش مقال «دراسة مقارنة لأشكال الأنيما والأنيموس في قصائد سيمين بهبهاني وغادة السمان» (٢٠١٧) أنواع الحديث عن المرأة أو الأم مع أمثلة شعرية عن الأنيما في شعر هاتين الشاعرتين دون إشارة إلى نظريات يونغ في تحديد وتعريف الأنيما.

٧- استندت رسالة الدكتوراه «الشعر الصوفي في ضوء قراءات نقدية حديثة، ابن الفارض أنموذجا» (٢٠١٥) في الفصل الثاني إلى مناقشات فرويد النفسية حول مفهوم «الاغتراب» و«أنا» في شعر ابن الفارض واستخراج معاني الرموز الشعرية دون إشارة إلى مفهوم و مصاديق الأنيما.

٨- دراسة "التحليل النفسي للنماذج البدائية للنمو في تائية ابن الفارض الكبرى" (١٣٩٦)، تشير إشارة موجزة إلى رمز الأنيما في شعر ابن الفارض ولم تبحث كيفية التعرف عليه وتمييزه في الشقين النظري والتحليلي.

٩- في مقال «ظهور القارئ الضمني في آلة موسيقية وتسمية الخمر؛ دراسة خمرية ابن الفارض والأعشى» (١٣٩٨) ركز المؤلفان على نظرية "القارئ الضمني" والعلاقة بين النص الأدبي ودرسا الخمريات المادية للأعشى والخمرية الروحية لإبن الفارض وجماليات الموسيقى والقافية حسب القارئ والمخاطب الضمني دون أي تحليل نفسي.

١٠- يتناول مقال «تحليل شخصية ابن الفارض في ضوء نظرية جاك لاكان» (٢٠١٩)، باستخدام نظرية لاكان في "التركيب الجسدي البشري"، بعض قصائد ابن الفارض ولا يناقش القضايا النفسية حول الأنيما.

١١-«التحليل النفسي لشخصية ابن الفارض بناء على النموذج البدائي للانسان المثالي» (٢٠١٩). في هذه الدراسة، على الرغم من أنه تم الاستشهاد بأعمال يونغ وكذلك التحليل النفسي للبيانات الشعرية بشكل جيد، إلا أن فكرة الأنيما لم يتم فحصها.

تجدر الإشارة إلى أنه في النقد التحليلي النفسي (النقد اليونغي أو الأسطوري أو النموذج الأصلي)، لا ينبغي أن يقتصر نقد النصوص الأدبية على تعريف اللاوعي الجماعي والصور المثالية واستخدام المصادر

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

المتخصصة، – بل هذا كله يُعدّ مقدمة إلى التعرف على مكتب يونغ النفسي. في هذا النوع من النقد، تحديات مختلفة وهامة منها دور النماذج الأصلية في النمو وتحقيق الذات، وتأثير هذه الأنماط السلوكية على شخصية الكاتب، ومعرفة النص من خلال التعرف على شخصية الكاتب وأخيراً استخدام النص كدليل لدراسة التحديات النفسية و معرفة الكاتب وتحليلها.

هذه المقالة تركز بدلاً من إحصاء واستخراج أمثلة ومصاديق من النموذج الأصلي، على التقييم النفسي لتأثير نموذج الأنيما على شخصية ابن الفارض وكيفية استخدامه لهذه الصورة المثالية للنمو والكمال.

٢– الإطار النظري

٢– ١.الأنيما

الأنيما أو الأنوثة النفسية هي جزء من محتوى اللاوعي الجماعي في الرجل، حيث تتشكل عناصره من الروح والمشاعر الأنثوية: «الجانب الأنثوي للرجل يسمى الأنيما. يظهر هذا في فسيولوجيا جسم الإنسان مع إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية عند الرجال. في علم النفس، يتم ملاحظة سمات الجنس الآخر في كل جنس. يقر يونغ أن هذه الخاصية ترجع جزئيًا إلى الكروموسومات والإفرازات الغدية، لكنه يرى أنها نتيجة للتجارب العرقية بين الذكور مع الإناث والإناث مع الذكور. بمعنى آخر، يعتقد يونغ أنه نظرًا لأن الرجال والنساء عاشوا معاً منذ مئات الآلاف من السنين، ونتيجة لهذه "الرفقة"، أصبح الرجل أنثويًا إلى حد ما وأصبحت المرأة ذكورية إلى حد ما» (يونغ ب، ١٣٨٢: ١٢).

إن الشخصية الأنثوية موجودة باستمرار في الضمير اللاشعور وإذا تم قمعه في الظاهر، فسيؤثر سراً على سلوك وعمل ضمير الواعي. «في الواقع، لا يوجد رجل ذكوري بما يكفي ليكون بدون أنوثة. على العكس من ذلك ، فإن الرجال الذكوريون للغاية، لديهم حياة عاطفية وخاصة ولطيفة للغاية، وهم بالتأكيد يحاولون دعمها وإخفائها بأفضل طريقة ممكنة، على الرغم من أنه ليس من الصواب تسميتها بنوعٍ من الضعف الأنثوي» (يونغ، ١٣٨٩: ١٣٨).

في مجال الأدب، موضوع «التابعة» أي الجني الذي ألهم الشاعر العربي وموضوع توأم الشاعر والوقوع في حب الجنية (فايز دستستاني) والمرأة التي ألهمت ترجمان الأشواق "لمحيي الدين ابن عربي"، فهو مرتبط بالأنيما المخفي في أعماق اللاوعي (شميسا، ١٣٧٤: ٢٣١).

قدم يونغ لأول مرة مفهوم الأنيما في ثمانين صفحة ختامية من كتاب الأنواع النفسية، وبغض النظر عن الجوانب الفسيولوجية والتاريخية والمعادلات لهذا النموذج البدئي بين المجموعات العرقية المختلفة، كان همه الرئيسي أن هذه الصورة المثالية تمتلك قدرات وإبداعات يجب استخدامها لتنمية الشخصية وكمالها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

٢-٢.قدرات وقيم الأنيما ونمط الحياة الأنيمية

على الرغم من أن عناصر الأنيما تبدو مناقضة للأنماط السلوكية الذكورية، فإن «الأنيما لها قيم نفسية» (فوردهام، ١٣٩٧: ٩٠). يسرد يونغ بعض النقاط الإيجابية في الأنيما على النحو التالي: «العواطف، المزاج الغامض، الأحاسيس، القدرة على الحب شخصيًا، الارتباط بالعقل اللاوعي» (يونگ، الف١٣٩٢: ٢٧٠)، و«شخصية مليئة بالإثارة والعاطفة» (يونغ،ج١٣٩٢: ٥٥).

تتضمن قدرات الأنيما في الغالب، الميول والصفات الداخلية. القيم والمواهب مثل المعنى والقيمة والعاطفة وممارسة الحب والمشاعر والعواطف الرومانسية والمعاناة المبكرة والانتعاش والحنان والعيش هنا والآن والإلهام والاكتشاف والحدس والفن والسلام والهدوء وحب الطبيعة والرقص، والموسيقى، هي نقاط القوة التي يمكن أن تقدمها الأنيما للفرد من خلال عملية الفردية (لمعرفة المزيد يرجى الرجوع إلى؛ أدسون، ١٣٩٥: صص٨٦.٧٦).

وتجدر الإشارة إلى أنه اليوم، لا يناقش الأنيما ضمن الجينات الأنثوية في الرجال أو النماذج الأصلية وآلهة الفترة الهلنستية اليونانية أو آلهة الأمم الأخرى وما إلى ذلك بين علماء النفس، بما في ذلك المحللين النفسيين اليونغيين مثل "شينودا بولين"، و"باتريشيا أدسون"، و"روبرت جونسون"، و...

بل فإن الأنيما يُناقَش كنمط حياة وأحد عوامل "النضج النفسي أو الفردية"، والذى وفقًا له يتم التأكيد على أنه في عالم اليوم، بعيدًا عن مناقشة الجنس، ابتعد كل من الرجال والنساء عن الفطرة والعواطف والرغبات النبيلة والفن والأدب والتعاطف والتعبير عن الضمير والعاطفة والإثارة في الحياة ومن خلال الانخراط في أعمال أنيموسية مثل السعي وراء السلطة، والعقلانية، والسياسة والرئاسة، وهيمنة على الطبيعة والكون، والتشريع، والمنافسة، وتكديس الثروة، والإدارة الشاملة، والتخصصات المتطرفة، والانفصال عن الزمن الحاضر و ... لقد وضعا حياتهما أكثر من اللازم في مسار أحادي البعد، عنيد وجاف وخالٍ من الحب والسلام والحنان والمرونة.

لذلك، من أجل نضج نفسي، من الضروري لكل من الرجال والنساء أن يتزين من خلال الفردية وباستخدام القدرات والقيم التي تكمل نمط حياة أنيمية، بالمرونة والتوسع وعمق الشخصية نمو الكمال.

٢-٣.الفردية (التفرد) (individuation)

التفرد هو نوع من النداء الذي تشعر به النفس البشرية كحاجة إلى الاتحاد مع وجودها ودمج الواعي واللاوعي. «تجسيد الذات أو الفردية هو التفسير الحديث لهذه العملية» (والتر أودنيك، ١٣٧٩: ١٦٠). بعبارة أخرى، الفردية «هي عملية مستقلة وذاتية. هذا يعني أنه ليست هناك حاجة لمنبهات من العالم الخارجي لتشكيل الفردية. فكما أن نمو جسم الإنسان أمر حتمي، كذلك تتحرك شخصيته بغير وعي نحو الفردية» (هول، ١٣٩: ص ٩٣).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

من حيث العمر الزمني، تتحقق الفردية «من منتصف العمر فصاعدًا، أي من عصر لم يعد فيه من الضروري إنفاق الطاقة العقلية بقدر بداية الحياة، ويمكن للمرء الانتباه إلى أنظمة مختلفة لشخصيته ليكشف عن مجهول حياته الروحية ويجعل حياته متوازنة ومستقرة (يونغ، ب١٣٨٢: ١٣). الفردية بالمعنى العملي والمهاري هي وحدة وتماسك الوعي واللاوعي الجماعي من خلال استخدام مواهب الصور المثالية للنمو (مثل الأنيما) من أجل إثراء الشخصية وازدهارها. فيما يلي، يتم فحص بعض هذه القدرات اللاواعية للأنوثة الذكورية وكيفية استخدامها في شعر ابن الفارض.

٣- الجزء التحليلي

٣-١. مراحل حياة ابن الفارض النفسية

حسب ابن خلكان، كان تاريخ ميلاد ابن الفارض ٥٧٦ هـ (ابن خلكان، ج ١، ١٢٧٥هـ: ٣٨٣) واسمه "عمر بن أبي الحسن" ولقبه "أبو حفض" و "أبو القاسم" المعروف بابن الفارض (نفس المصدر). توفي هذا الشاعر في القاهرة عام ٦٣٢ هـ (أنظر ابن إياس ١٣١١ هـ ،٨؛ ابن عماد ١٤١٠ هـ ، ١٥٣).

كان والد ابن الفارض قد هاجر إلى مصر من مدينة حماه (سوريا) (الدحداح، ١٨٥٣م: ٢١) ثم ولد هناك ابنه عمر بن الفارض. قضى ابن الفارض الفترة الأولى من حياته، حسب العادة السائدة في ذلك الوقت، في قلب الأسرة والمجتمع لتعلم العلوم الدينية السائدة في عصره (أنظر ابن عماد، ج ٥، ١٣٥٠هـ: ١٤٩).

بعد وفاة والده، انكب ابن الفارض على العزلة والسلوك، لكن لم يحدث له شيء حتى حدث في حياته شيء رائع مثل ما حدث لمولانا جلال الدين الرومي (جامى، ١٣٧٣هـ.ش: ٥٤٠) وأثناء اللقاء مع شيخ اسمه "بير باقال" وبإرشاده على أمل الانفتاح في السلوك الباطني، غادر مصر وسافر إلى الحجاز ومكة. استمرت هذه الفترة للشاعر الذي عاش في مكة وحولها حوالي ١٥ عامًا (حلمي، ١٩٧١م: ٤٨) وخلالها انخرط في سلوك صوفي في العزلة والوحدة.

وبحسب سيرة ابن الفارض، يمكن القول من الناحية النفسية أن حياته مرت على مرحلتين مختلفتين؛ مرحلة «التنشئة الاجتماعية» (Socialization) و المرحلة «التفرد» (لمزيد من القراءة حول هذين المفهومين أنظر (يونغ، ألف١٣٩٢: ٤٧٨؛ شولتز والآخرين، ١٣٩٣: صص ١٦٦ . ١٦٩؛ سيرغولزايى، ١٣٩٦: ٢٠ . ٢٤؛ فوردهام؛ ١٣٩٧: صص ١٢٣ . ١٣٤)

في المرحلة الأولى، كان على تواصل مع المجتمع وكانت احتياجاته ورغباته تتماشى مع قوانين المجتمع، وشارك في أنشطة مثل تعلم المعرفة، والزواج، واكتساب المكانة والهوية الاجتماعية وتستهلك الطاقة النفسية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

(Libido) خارج الشخصية. ولكن في النصف الثاني من حياته، عندما تنتقل الطاقة العقلية للشاعر (غريزة الحياة) من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، وتصبح الحاجة إلى تكامل الشخصية الداخلية وتطويرها بدلاً من الشخصية الاجتماعية أمرًا أساسيًا ترك الشاعر «الأنا» (Ego) الاجتماعي و«القناع» (Persona) باحثاً عن «الذات» (Self) له بنية قيمة يتوافق مع الاحتياجات العاطفية والنبضات العاطفية للشاعر ويمكن أن تشبع التحديات الروحية للمرحلة الثانية من الحياة. ومن بين هذه القيم العاطفية، مواهب و قدرات الأنيما وقيمه النفسية والتكميلية التي نناقشها فيما يلي.

٣-٢. تفرد الأنيما واستغلال إمكانياتها في شعر ابن الفارض

٣-٢-١. استخدام النشوة الخفية وإيقاظ المشاعر والعواطف والتعبير عنها

إن روح الأنوثة هو وسيلة التواصل مع المشاعر والقيم والرغبات الداخلية الخفية التي تعتبر ذات قيمة للإنسان ويحبها دون أن يعرف الكثير عنها. وبالتالي، فإن إحدى الوظائف والقيم النفسية لهذا العنصر الأنثوي هي أن «الرجل يولي اهتماما جادا للمشاعر والحالات المزاجية والرغبات والمؤشرات التي تنبثق عنها ويسعى لتجسيدها» (يونغ، ألف١٣٩٢: ٢٨١-٢٨٢).

في القصيدة الفائية التي تستعير إبداع مشاعرها وانفعالاتها من إمكانيات الأنيما، استطاع الشاعر أن يفهم ويعبر عن مشاعره وعواطفه الداخلية الإيجابية والقيمية والعميقة ويستخدم عناصر الأنوثة لتقوية مشاعره الذكورية:

قُلْـــي يُحـــدِّثُني بأنّـــكَ مُتلِفـــي ... روحـــي فـــداكَ عرفـــتَ أمْ لمْ تعـــرفِ
لم أقـضِ حـقَّ هَـوَاكَ إن كُنـتُ الـذي ... لم أقـضِ فيـهِ أسـىً ، ومِثلـي مَـن يَفـي
مـا لي سِـوى روحـي، وبـاذِلُ نفسِـهِ، ... في حـبِّ مـنْ يهـواهُ لـيسَ بمسـرفِ
فَلَـئِنْ رَضـيتَ بهـا، فقـد أسْـعَفْتَني؛ ... يـا خيبـةَ المسـعى إذا لمْ تسـعفِ

(ابن‌الفارض، ١٩٩٠: ١٤٢)

حسب معاني الأبيات التالية، فإن هذا الشاعر، بالتغلغل في نفسه، كشف عن رغباته وكلمات قلبه، و«الطبيعة الدنيوية المليئة بالعاطفة والإثارة» (فوردهام، ١٣٩٧: ٩٠):

يـا مـانِعِي طيـبَ المنـامِ، ومـانحي ... ثـوبَ السّـقامِ بـهِ ووجـدي المتلـفِ
عَطفـاً علـى رَمَقـي، ومـا أبْقَيْـتَ لي ... مـنْ جِسـميَ المضْـنى ، وقلـبي المـدنَفِ
فالمَهْجَـةُ بـاقٍ، والوِصـالُ مُمـاطِلي ... والصّـبرُ فـانٍ، واللّقـاءُ مُسَـوّفي
لم أخـلُ مـن حَسـدٍ عليـكَ، فلاتُضِـعْ ... سَـهَري بتَشـنيعِ الخَيـالِ المُرْجِـفِ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

واسـألْ نُجـومَ اللّيـلِ: هـل زارَ الكَـرَى جَفـني، وكيـفَ يـزورُ مَـن لم يَعـرِفِ؟

(ابن الفارض ، ١٩٩٠: ١٤٣)

نظراً لأن المحتوى والصور الأنيمية هي أنماط عمل الجنس البشري (Racial Memory)، فإن مهارة التعبير عن حالة الشغف في شعر ابن الفارض تشبه إلى حد بعيد نص الأنيمي . الصوفي التالي المكتوب في العصور الوسطى: «أنا زهرة الصحراء وزهرة الأودية. أنا أم الحب والخوف والمعرفة والأمل المقدس. أنا رابط الحل الوسط للعناصر. أنا أبرد الحارة وأدفئ البرد. أقوم بترطيب الجفاف وتجفيف الرطب. أنا ألين القسوة. أنا في فم الكاهن، الناموس وفي فم النبي، الكلمة وفي فم الحكيم، النصح. أنا أقتل وأعيش، ولا أحد يستطيع أن يُحَرِّر من يدي» (يونغ، ألف١٣٩٢: ٢٨٣).

عندما يتفاعل ابن الفارض مع هذا التوأم النفسي في عملية الفردية، فإنه يزيد «قدرته على التعرف على المشاعر وتقبلها بامتصاص واستيعاب قيمها النفسية» (روبرتسون، ١٣٩٨: ٢٥٣). وهكذا، فإنه يكمل جزءه الذكوري، مستخدماً هذه القدرات الأنيمية لتحقيق قدر أكبر من الكمال العقلي، إلى جانب قدراته الذكورية.

لذلك، بالإضافة إلى أن الأدب والشعر في حد ذاته مظهر من مظاهر ظهور الأنيما، يتعامل ابن الفارض في هذه الأبيات بإبداع مع مشاعره الداخلية ومن خلال فهم شغفه الشخصي وانفعالاته ومشاعره الرومانسية، استطاع باللغة الفنية أن يوقظ واستحضر هذه التماثيل وملامح «الخنوثة» (Effeminacy) ويحقق مهارة «إظهار الذات» (Self presentation) العاطفية.

٣-٢-٢. جمالية الطبيعة والأنطولوجية

المشاعر حول الطبيعة والقدرة على تكوين علاقات داخلية معها هي من نقاط القوة الأخرى للأنيما. يعتبر الحديث عن الطبيعة وآثارها وجمالها في شعر ابن الفارض من السياقات المهمة التي حقق من خلالها الشاعر قيماً مثل الصداقة مع الكون والطبيعة والتعبير عن مشاعره لها والتذوب فيها.

تظهر مظاهر الطبيعة في شعر ابن الفارض في شكل أراضي نجد والحجاز وينابيعها وأشجارها ومروجها وجبالها وكثبانها الرملية. بما أن الشاعر لديه شعور بالحنين إلى هذه الأراضي، مشاعره وعواطفه في ذروتها أينما تحدث عنها.

من أهم مظاهر الطبيعة التي تتجلى بشكل متماسك ومكثف في شعر هذا الشاعر والتى مستوحاة من عناصر الأنوثة، هي رياح الصبا ورائحتها اللطيفة. الصبا باعتبارها واحدة من ظواهر الكون، هي تجسيد لروح الأنوثة، وفي بداية قصائد مثل التائية الصغري والهمزية، حل هذا الرمز الأنثوي محل المظهر الآخر للأنيما – الجزء الغنائي التقليدي والمعبر عن الحب للمرأة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

في بداية الطائية الصغرى أنشد الشاعر عن هذه الريح السحرية:

نَعَمْ بالصَّبا قلبي صبا لأحِبّتي فيا حبّذا ذاك الشَّذى حينَ هَبَّتِ
سَرَتْ فأَسرَّتْ للفؤادِ غُدَيَ أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ فَسَرَّتِ
مُهَيْمِنَةٌ بالرَّوضِ لَدْنٌ رِداؤُها بها مرضٌ من شأنِهِ بُرْءِ عِلَّتي
لها بأُعَيْشَابِ الحِجَازِ تَحَرّشٌ به لا بجَمْرٍ دونَ صَحبيَ سَكْرَتي
تُذَكِّرُني العَهْدَ القَديمَ لأنَّها حديثَةُ عَهْدٍ من أُهَيْلِ مَوَدَّتي

(ابن‌الفارض، ١٩٩٠: ٨٣)

في بداية الهمزية، بدأت الصبا، صباحا، تهب من نجد، ونفخت حياة جديدة في النفوس الميتة، ورائحتها الطيبة غطت نفسها في كل مكان. هذا النسيم هو الناقل المساعد الذي له منزل بين الزهور، ولهذا السبب فإن رائحته تجلب السعادة والسرور. وهذا النسيم رسول الأحبة الذين يعيشون بين الأزهار، ولهذا فإن رائحته تسكر وتفرح:

أرَجُ النّسيمِ سَرَى مِنَ الزّوراء سحراً فأحيا ميِّتَ الأحياءِ
أهدى لَنا أرواحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ فالجوُّ منهُ معنبرُ الأرجاءِ
ورَوى أحاديثُ الأحِبّةِ، مُسنداً عَنْ إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاءِ
فسكرتُ من ريَّا حواشي بردهِ وسَرَتْ حُمَيّا البُرءِ في أدوائي

(نفس المصدر، ١٩ . ٢٠)

لطالما كانت الصبا روح الحيوية للشاعر ورسولاً لأصحاب الماضي. يُمزج رمز الأنيما هذا مع مظاهر الطبيعة الأخرى مثل زهور الأقحوان في الجبال والسهول و... في الأبيات التالية:

عَلِّلوا روحي بأرواحِ الصَّبا فَبِرَيّاها يعودُ المَيْتُ حَي
أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشَّذَي
ذاكَ أن صافحْتِ رَيّانَ الكلا وتحرّشْتِ بِجُوذانِ كُلَي
فلِذَا تُرْوي وتَرْوي ذا صدىً وحديثاً عن فتاةِ الحيّ حَي

(نفس المصدر: ٢١٥)

في هذه الأبيات، ابن الفارض لا يواجه الطبيعة وجمالها كشخص أناني؛ بدلاً من ذلك، لديه ارتباط عاطفي بالطبيعة، ومساهمة عاطفية. وهذا النوع من المواقف والمشاعر يرجع إلى تأثير توأمه النفسي، الأنيما.

هذا النموذج البدائي «يتجلى في وقت واحد في شكل المشاعر والعواطف» (يونغ، ١٣٩٢: ١٣٩) ونتيجة لذلك، من خلال ذكر الطبيعة وتعداد عناصرها، بدون الحضور النشط والديناميكي للعواطف

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

والأحاسيس، لا يمكننا الحديث عن الوظيفة والحضور الإبداعي لأنيما الشاعر وفقط عندما يكون هذا الوصف للطبيعة «مليئًا بالعاطفة، فإنه يجد وظيفة نفسية ويصبح ديناميكيًا» (روبرتسون، ١٣٩٨: ٢٥٤). لذلك، فإن هذا الشاعر، من خلال التفكير في هذه اللوحات الجميلة للكون، تذوب في الطبيعة ونشر مشاعره وانفعالاته النابضة والدافئة تجاهها.

وبينما كان ابن الفارض يحاول دمج توأمه الأنثوي وحله في ضمير الواعي، فقد أصبح واحداً من مظاهر الطبيعة وانصهر وتدفق فيها.

٣-٢-٣.الشعور بالقيمة الروحية واحترام الذات

نظراً إلى أن «الرجال الذين اجتذبوا الأنيما، لديهم إحساس بالتجذر والروحانية» (نفس المصدر: ٢٥٢)، فإن ابن الفارض أيضًا في الأبيات التالية بسبب تأثير العناصر الإيجابية للأنيما في شكل الحب الإلهي الذي تم إسقاطه (projection) لله، لديه إثارة روحية ومقدسة، وراحة بال وعدم حاجة للحياة والحب الماديان. بحيث تكون أيامه عيدًا بسبب رؤية الحبيب الإلهي، وليالية مع هذا الحبيب، ليلة القدر ويوم الوصال، مثل الجمعة. الذهاب إلى الحبيب مثل الذهاب إلى الحج والوقوف عنده مثل الوقوف عند عرفات:

وعنـدي عيـدي كُـلَّ يـومٍ أرى بـه ... جَمـالَ مُحَيّاهـا بعَـينٍ قريـرةِ
وكُـلّ اللّيـالي ليلـةُ القَـدْرِ إنْ دَنَـتْ ... كمـا كـلّ أيّـامِ اللّقـا يـومُ جُمعـة
وسَـعيي لهـا حـجٌّ بـه كُـلّ وَقفـةٍ ... علـى بابهـا قـد عادَلَـتْ كـلّ وَقفَـة
وأيّ بـلادِ اللهِ حلَّـتْ بهـا فمـا ... أراهـا وفي عيـني حَلَـتْ غَـيرَ مكَّـة
وأيّ مكـانٍ ضـمَّها حَـرَمٌ كـذا ... أرى كـل دارٍ أوْطَنَـتْ دارَ هِجـرَة
ومـا سـكَنَتْهُ فهـوَ بيـتٌ مقـدَّسٌ ... بُقـرَّة عَيـني فيـهِ أحْشـايَ قَـرَّتِ
ومسـجِدِيَ الأقصـى مسـاحبُ بُرْدِهـا ... وطيـبي ثَـرَى أرضٍ عليهـا تَمَشَّـت

(ابن‌فارض، ١٩٩٠: ٥٢)

المهارة والقدرة على الوصول إلى الأنمي الداخلي والتفاعل معه تجعل الإنسان «ينسجم مع القيم الداخلية الحقيقية ويقود الطريق إلى أعمق أجزاء الوجود» (يونغ، ألف١٣٩٢: ٢٧٨). هذا الشاعر قام من خلال علاقته بالمواهب النفسية لروحه الأنثوية، بتشبيك هذه القيم الروحية الأصلية جنبًا إلى جنب مع العناصر الأنيمية الأخرى مثل الرقة والخيال والطبيعة في هذه الأبيات:

تـراهُ إنْ غـابَ عـنّي كـلُّ جارحـةٍ ... في كـلّ مَعـنًى لطيـفٍ، رائـقٍ، بَهِـجِ
في نغمـةِ العـودِ والنّـايِ الـرّخيمِ إذا ... تألّقـا بـينَ ألحـانٍ مـنَ الهـزجِ
وفي مَسـارِحِ غِـزلانِ الخَمائِـلِ، في ... بـردِ الأصـائلِ والإصـباحِ في البلجِ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

وفي مَســـاقِطِ أنـــداءِ الغَمـــامِ، علـــى بِســـاطِ نَـــوْرٍ، مـــن الأزهـــارِ مُنْتَسِـــجِ
وفي مَســـاحِبِ أذيـــالِ النّســـيمِ، إذا أهْـــدى إليّ، سُـــحيراً، أطيـــبَ الأرَجِ
وفي الْتِثـــامِيَ ثَغْـــرَ الكـــاسِ، مُرْتَشِـــفاً رِيـــقَ المدامَـــةِ، في مُســـتَنْزَهٍ فَـــرِجِ

(ابن‌فارض، ۱۹۹۰: ۱۰۱-۱۰۲)

هذه التجارب النفسية للحب الإلهي والمقدس، على حد تعبير يونغ، هي «وحي شبيه بالأنبياء» (يونغ، ألف۱۳۹۲: ۲۷۰) ونابجة عن التصالح مع طبيعة الأنوثة والاعتراف بأعمق المشاعر وقبولها. ونتيجة لذلك، يعيش هذا الشاعر في الحاضر دون توتر بسبب إحساسه بالقيمة الروحية وراحة البال واحترام الذات العميق، دون التعامل مع حزن الماضي والقلق (Anxiety) وإجهاد (Stress) المستقبل.

٤-النتائج

نظراً للسؤال الأول لهذا البحث، فإن ابن الفارض بعد مضي نمط الحياة الذكورية، احتاج في النصف الثاني من حياته إلى الكمال النفسي ونمط الحياة الأنيمية، وخلال ١٥ عامًا (٦١٣-٦٢٨) بالحجاز اكتسب جزءًا من احتياجات الكمال والروحانية وتوسيع وصقل آفاق وأعماق شخصيته من خلال فردية الأنيما ودمجها فى شخصيته.

في هذه المرحلة، يتم استهلاك الطاقة النفسية في اللاوعي الجماعي بدلاً من العالم الموضوعي، وفي نفس الوقت مع أزمة منتصف العمر، تتشكل الحاجة إلى النزاهة وسد الثغرات ونقاط الضعف في الشخصية. فلهذا، لقد فصل هذا الشاعر نفسه عن مسار المجتمع المزدحم واستخدم قيمه النفسية من أجل إثراء شخصيته من خلال الاستكشاف الداخلي والتفكير العميق والموقف الانطوائي (Introverted attitude).

في عملية التعرف على المحتوى اللاوعي للأنيما ودمجها في ضمير الواعي، يتعامل هذا الشاعر مع الزوج النفسي المقابل له وفي نفس الوقت يحاول استرجاع واستيعاب واستخدام حياته المسقطة مرة أخرى كقيمة وقدرة في شخصيته.

وبحسب السؤال الثاني، التعبير عن المشاعر (Affects) والعواطف (Emotions) والإلهام الشعري، والإلمام بالطبيعة وجماليات ظواهر الوجود، والمرونة، والحماس، والحنان، والخيال الرقيق، والشعور بالقيمة الداخلية، واحترام الذات، والوحي الروحي المتجذر في شعر ابن الفارض، كله يعبر عن أنواع مواهب وقدرات الأنيما التي استطاع هذا الشاعر الكشف عنها واستخدامها.

نتيجة للنظرة الأنيمية إلى الطبيعة والتي تم التعبير عنها على نطاق واسع في شعر ابن الفارض، إنه لا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

يعتبر نفسه خارجاً عن الوجود أو نسيجًا منفصلاً منه، ولا ينظر إلى الطبيعة بموضوعية (objectivity). بدلاً من ذلك، فهو دائمًا حاضر في ظواهر الكون، ويقوم ارتباطه بالعالم على علاقة سلسة وديناميكية للشعور الذاتي.

إن الجمع بين نقاط القوة للأنوثة النفسية هذه ومواهب الأنيموس مثل الإدارة والتوجيه القانوني والتحكم والعقلانية والمحاسبة و...، يمكن أن يكون بمثابة وسيط للجوانب الجافة وأحادي الجانب والمتطرفة للجوهر الذكوري للشاعر.

إنما التعرف على الأنيما واستخدام قدراتها يتم غالباً بشكل غير واعٍ وفي شكل الإلهام من الضمير اللاوعي والربط بكنوز التوأم الأنثوي. بعبارة أخرى، فإن استخدام قيم الأنيما قد حدث كرغبة نفسية غير واعية في شكل الفحص الذاتي النفسي والرحلة من الآفاق إلى الأعماق على مدى خمسة عشر عاماً. ونتيجة لذلك، فإن التفرد والإلهام من اللاوعي والوصول إلى الاستعدادت الكامنة، في فترة لم يتم فيها مناقشة هذه الموضوعات وإدخالها في علم معرفة النفس، استطاع أن يكمل شخصية ابن الفارض بثروة من القوة والقدرة والتطور النفسي.

المصادر والمراجع

ألف – العربية

[١] ابن‌الفارض (١٩٩٠)، *ديوان ابن‌الفارض*، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، بيروت: دارالكتب العلمية.

[٢] ابن‌تغرى بردى، جمال الدين يوسف، (١٣٥٥هـ ق)، *النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة*، الجلد الخامس، الطبعة الأولى، القاهرة: دارالكتب.

[٣] ابن‌خلكان، (١٢٧٥هـ ق)، وفيات الأعيان، ج١، القاهره.

[٤] ابن‌عماد، عبدالحى، (١٤١٠ هـ ق)، *شذرات الذهب فى أخبار من الذهب*، الجلد الخامس، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلمية.

[٥] أحمدبن‌اياس، محمد، (١٣١١هـ ق)، *بدائع الزهور فى وقائع الدهور*، الجلد الاول، الطبعة الأولى، القاهرة: بولاق.

[٦] حلمى، محمد مصطفى، (١٩٨٥)، *ابن‌الفارض والحب الإلهى*، دارالمعارف، مصر.

[٧] الدحداح، رشيد بن الغالب، (١٨٥٣م)، *شرح ديوان ابن فارض*، الطبعة الأولى، ارنود وشركاء، مرسيلية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

[٨] سيوطی، جلال‌الدين، (١٢٩٢هـ ق)، *حسن المحاضرة فی ملوک مصر والقاهرة*، الجلد الأول، الطبعة الأولی، القاهرة: بولاق.

[٩] مرسلي، بولعشار، (٢٠١٥)، *الشعر الصوفي في ضوء قراءات نقدية حديثه . ابن الفارض . أنموذجاً*، إشراف الدكتور أحمد مسعود، أطروحة الدكتوراه.

ب . الفارسية

[١] أحمدزاده، علی و ديگران، (١٣٩٦)، «روان تحليل‌گری کهن الگوهای رشد در تائیّهٔ کبرای ابن فارض»، مجله زبان و ادبيات عربی (مجله ادبيات و علوم انسانی سابق)، شماره ١٧، صص ١ . ٢٥.

[٢] ـــــ، (٢٠١٩م). «روان‌کاوی شخصيت ابن‌فارض با تکيه بر انگاره انسان کامل»، مجله جمعية العلميه الإيرانيه للغه العربيه وآدابها، المجلد ١٤، العدد ٤٩، صص ١١١ . ١٣٠.

[٣] اميری، پريسا و ديگران، (١٣٩٨)، «واکاوی شخصيت ابن فارض در پرتو نظريهٔ ژاک لکان»، فصلنامة لسان مبين (پژوهش ادب عربی)، قزوين، دانشگاه بين المللی امام خمينی (ره)، صص ١ . ٢٤.

[٤] بولن، شينودا، (١٣٩٥)، *نمادهای اسطوره‌ای و روانشناسی مردان*، ترجمه مينو پرنيانی و با همکاری پرتو پارسی، چاپ پنجم، تهران: انتشارات آشيان.

[٥] بيلسکر، ريچارد، (١٣٨٤)، *يونگ*. ترجمة حسين پاينده، تهران: نشر طرح نو.

[٦] پاتريشا، آدسون، (١٣٩٥)، *بيداری قهرمانان درون(دوازده گام ايجاد تحول عمقی در زندگی خود و ديگران)*، چاپ سوم، تهران: بنياد فرهنگ زندگی.

[٧] پولادی، منيژه و ديگران، (١٣٩٦)، «بررسی تطبيقی کهن‌الگوهای آنيما و آنيموس در اشعار سيمين بهبهانی و غادة السمان»، کاوش نامه ادبيات تطبيقی(مطالعات تطبيقی عربی . فارسی)، دوره ٧، شماره ٢٦، صص ١ . ٢٠.

[٨] جامی، عبدالرحمن، (١٣٧٣)، *نفحات الأنس من حضرات القدس*، تهران، مؤسسه اطلاعات، چاپ دوم.

[٩] جم زاده، الهام، (١٣٨٧)، *آنيما در شعر شاملو*، تهران: شهر خورشيد.

[١٠] رابرتسون، رابين، (١٣٩٥)، *يونگ‌شناسی کاربردی*، ترجمة ساره سرگلزايی، تهران: بنياد فرهنگ زندگی.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

[۱۱] ـــ، (۱۳۹۸)، *کهن‌الگوهای یونگی (از خودآگاه یونگ تا ناخودآگاه گودل)*، مترجم: بیژن کریمی، تهران: نشر دف.

[۱۲] زهره‌وند، سعید، (۱۳۹۰)، «عشق و مستی در شعر ابن فارض و حافظ»، فصلنامة نقد و ادبیات تطبیقی (پژوهش‌های زبان و ادبیات عربی)، کرمانشاه، دانشگاه رازی کرمانشاه، صص ۵۱ ـ ۸۲.

[۱۳] سرگلزایی، محمدرضا، (۱۳۹۶)، *یادداشت های یک روانپزشک*، چاپ هشتم، تهران: نشر قطره.

[۱۴] ـــ، (۱۳۹۳)، *کوزه ای از آب بحر(بازخوانی درس های مثنوی برای زندگی امروز)*، تهران: نشر بهار سبز.

[۱۵] سلمانی نژادمهرآبادی، صغری و دیگران، (۱۳۹۱)، «بررسی و تحلیل چیستی و چگونگی ظهور کهن الگوی آنیما و آنیموس در شعر طاهره صفارزاده»، نشریه زن در فرهنگ و هنر، دوره ۴، شماره ۲، صص ۱۰۷ ـ ۱۲۶.

[۱۶] شمیسا، سروش، (۱۳۷۴)، *نگاهی به سهراب سپهری*، چاپ ششم، تهران: مروارید.

[۱۷] شولتز، دوان‌پي و دیگران، (۱۳۹۳)، *نظریه‌هاي شخصیت*، ترجمه یحیي سید محمدي، ویراست دهم(چاپ سي‌ام)، تهران: نشر ویرایش.

[۱۸] صفری، جهانگیر و دیگران، (۱۳۸۵)، «بررسی برخی از کهن‌الگوها در اشعار احمد شاملو»، مجلة پژوهش‌های ادبی، تهران، دانشگاه تربیت مدرس، صص ۱۱۳ ـ ۱۴۴.

[۱۹] طالب‌زاده شوشتری، عباس و دیگران، (۱۳۹۸)، «تجلی خوانندهٔ ضمنی در ساز موسیقی و تسمیة شراب، موردکاوی باده سرایی ابن فارض و أعشی)، مجلة ادب عربی، تهران، دانشگاه تهران، صص ۸۷ ـ ۱۰۷.

[۲۰] فوردهام، فریدا، (۱۳۹۷)، مقدمه‌ای بر روان شناسی یونگ، ترجمه مسعود میر بهاء، تهران: فراین.

[۲۱] فیست، جست و دیگران، (۱۳۸۷)، *نظریه‌هاي شخصیت*، ترجمه یحیي سید محمدي، چاپ سوم، تهران: نشر روان.

[۲۲] قائمی، فرزاد، (۱۳۸۹)، *«پیشینه و بنیادهای نظری رویکرد نقد اسطوره‌ای و زمینه و شیوهٔ کاربرد آن در خوانش متون ادبی»*، فصلنامة علمی- پژوهشی نقد ادبی، ش۱۱ و ۱۲، صص۳۳-۵۶.

[۲۳] مورنو، آنتونیو، (۱۳۹۳)، *یونگ، خدایان و انسان مدرن*، ترجمة داریوش مهرجویی، چ۸، تهران، نشر مرکز.

[۲۴] نامدار، لیدا و دیگران، (۱۳۹۵)، «بررسی تطبیقی کهن‌الگویی آنیما در شعر عبدالوهاب البیاتی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

و مهدی اخوان ثالث»، ادبیات تطبیقی (فرهنگستان زبان و ادب فارسی)، ش۱، صص ۷۹ . ۱۰۷.

[۲۵] والتر اودانیک، ولودیمر، (۱۳۷۹)، *یونگ و سیاست: اندیشه‌های سیاسی و اجتماعی کارل گوستاو یونگ*، ترجمة علیرضا طیب، تهران: نشر نی.

[۲۶] هال، کاولین اس و دیگران، (۱۳۹۳)، *نظریه‌های تحلیل روان ۲، مقدمات روان‌شناسی یونگ*، ترجمة شهریار شهیدی، قم: آیندة درخشان.

[۲۷] یونگ، کارل گوستاو، (ألف۱۳۸۲). *اصول نظری و شیوة روان‌شناسی تحلیلی یونگ، سخنرانی-های کلینیک تاویستوک*، ترجمة فرزین رضاعی، تهران: ارجمند.

[۲۸] ـــــ، (ب۱۳۸۲)، *تحلیل رؤیا (گفتارهایی در تعبیر و تفسیر رؤیا)*، ترجمة رضا رضایی، چ۲، تهران: نشر افکار.

[۲۹] ـــــ، (۱۳۸۵)، *روان‌شناسی ضمیر ناخودآگاه*، ترجمة محمدعلی امیری، چ۴، تهران: علمی و فرهنگی.

[۳۰] ـــــ، (۱۳۸۹)، *روح و زندگی*، ترجمة دکتر لطیف صدقیانی، چ۴، تهران: فراین.

[۳۱] ـــــ، (۱۳۹۰)، *خاطرات، رویاها، اندیشه‌ها*، ترجمه پروین فرامرزی، تهران: به نشر.

[۳۲] ـــــ، (۱۳۹۱)، *یونگ پاسخ به ایوب*، ترجمة فؤاد روحانی، چ۴، تهران: دیبا.

[۳۳] ـــــ، (ألف۱۳۹۲)، *انسان و سمبولهایش*، ترجمة محمود سلطانیه، چ۹، تهران: نماد.

[۳۴] ـــــ، (ب۱۳۹۲)، *روان‌شناسی و کیمیاگری (انسان و اسطوره‌هایش)*، ترجمة محمود بهفروزی، چ۲، تهران: چاپ نیل.

[۳۵] ـــــ، (ج۱۳۹۲)، *مشکلات روانی انسان مدرن*، ترجمة محمود بهفروزی، چ۳، تهران: دیبا.

[۳۶] ـــــ، (د۱۳۹۲)، انسان در جست‌وجوی هویت خویشتن، ترجمة محمود بهفروزی، چ۴، تهران: دالاهو.

[۳۷] ـــــ، (ألف۱۳۹۳)، *خود ناشناخته (فرد در جامعة امروزی)*، ترجمة مهدی قائنی، چ۲، تهران: فراین.

[۳۸] ـــــ، (ب۱۳۹۳)، *روانشناسی و شرق*، ترجمة لطیف صدقیانی، چ۳، تهران: دیبا.

[۳۹] ـــــ، (ج۱۳۹۳)، *روان‌شناسی و تعلیم و تربیت*، ترجمة علی محمد برادران رفیعی، چ۳، تهران: دیبا.

References

[1] Ahmad Ben Ayas, M., (۱۳۱۱ H). *Badaye Al- Zohour Fi Vaghaye Al-Dohour*, Vol. ۱, ۱St Edition, Al-Ghaherah: Bulaq.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

[2] Ahmadzade, A., & Parvini, Kh., (٢٠١٧). 'Psychoanalysis of archetypes of growth in the view of Ibn Farez's cobra'. *Arabic Language & Literature Journal*. No ١٧, Pp.١ -٢٥.
[3] Ahmadzade, A., Parvini, Kh., & Roshanfekr, K., (٢٠١٩). 'Psychoanalysis of Ibn Farez's personality based on the idea of a perfect human being'. *Journal of the Iranian Scientific Society of Arabic Language and Literature*, Vol. ١٤, No. ٤٩, Pp. ١١١-١٣٠.
[4] Al – Dahdah, R., (١٨٥٣). *Sharh-e Diwan Ibn Al-Farez*, 1St Edition, Ernod va Shoraka', Morsilieh.
[5] Amiri, P., & Marouf, Y., (٢٠١٩). 'Analysis of Ibn Farid's character in the light of Jacques Lacan's theory'. *Lesan-e Mobin Quarterly* [In Persian]: Arabic Literature Research, Qazvin: Imam Khomeini International University, Pp. ١-٢٤.
[6] Bilsker, R., (٢٠٠٥). *Jung*. Translated by Hosein Payande. Tehran: Tarhe Nu [In Persian].
[7] Bolen, Sh., (٢٠١٦). *Mythological Symbols and Psychology of Men*. Translated by Minoo Parniani and in collaboration with Partoo Parsi, ٥th Edition, Tehran: Ashian Publications [In Persian].
[8] Feist, J., & Feist, G., (٢٠٠٨). *Theories of Personality*. Translated by Yahya Seyed Mohammadi, 3rd pub, Tehran: Ravan Publication [In Persian].
[9] Fordham, F., (2018). *An Introduction to War Psychology*. Translated by Masoud Mirbaha, Tehran: Frian [In Persian].
[10] Hall, C. S., & Nordby, V. J., (٢٠١٤). *Theories of Mental Analysis ٢: A primer of Yongian Psychology*. Translated by Shahriyar Shahidi, Qom: Ayande Derakhshan [In Persian].
[11] Helmi, M., M, (١٩٨٥). *Ibn Al-Farez va Al-Hob Al-Elahi*, Egypt: Dar Al- Ma'ref.
[12] Ibn Al – Farez., (١٩٩٠). *Diwan Ibn Al- Farez, Ed Mohammad Naser Al- Din*. Beirut: Dar Dar Al-Kotob Al-Elmeih.
[13] Ibn Emad, A., (١٤١٠ H). *Shazarat Al- Zahab Fi Akhbar Men Al Zahab*. Vol. ٥, 1St Edition, Beirut: Dar Al-Kotob.
[14] Ibn Khalkan, (١٢٧٥ H). *Vafiyat Al-Ayan*. Vol. ١, Egypt: Al-Ghaherah.
[15] Ibn Taghri Bardi, J., (١٣٥٥ H). *Al-Nojoum Al-Zahereh Fi Molook*. Vol. ٥, 1St Edition, Egypt: Al-Ghaherah.
[16] Jami, A., (١٩٩٤). *Nafahat Al-Ons Men Al-Hazarat Al-Ghods*. ٢nd Edition, Tehran: Etela'at Institution [In Persian].
[17] Jamzade, E., (٢٠٠٨). *Anima in Shamloo's Poem*. Tehran: Shahr-e

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

Khorshid [In Persian].
[18]Jung, C., A, (۲۰۰۳). *Analytical Psychology: Theory & Practice* (The Tavistock Lectures). Translated by Farzin Rezai. Tehran: Arjmand [In Persian].
[19]_____., B., (۲۰۰۳). *Dream Analysis* (speeches on dream interpretation). Translated by Reza Rezai. ۲nd Edition. Tehran: Afkar [In Persian].
[20]_____., (۲۰۰۶). *Psychology of the Unconscious*. Translated by Mohammad Ali Amiry. ۴th Edition. Scientific and Cultural Company.
[21]_____., (۲۰۱۰). *Spirit and Life*. Translated by Latif Sedqiani. ۴th Edition. Tehran: Farayen [In Persian].
[22]_____., (۲۰۱۱). *Memories, Dreams, Reflections*. Translated by Parvin Faramarzi. Tehran: Beh Nashr [In Persian].
[23]_____., (۲۰۱۲). *Jung Response to Job*. Translated by Foad Ruhani. ۴th Edition. Tehran: Donya [In Persian].
[24]_____., A, (۲۰۱۳). *Man and his Symbols*. Translated by Mahmud Soltanieh. ۹th Edition. Tehran: Namad [In Persian].
[25]_____., B, (۲۰۱۳). *Psychology and Alchemy* (man and his myths). Translated by Mahmud Behforuzi. ۹th Edition. Tehran: Namad [In Persian].
[26]_____., J, (۲۰۱۳). *The Spiritual Problem of Modern Man*. Translated by Mahmud Behforuzi. ۳rd Edition. Tehran: Diba [In Persian].
[27]_____., D, (۲۰۱۳). *Modern Man in Search of a Soul*. Translated by Mahmud Behforuzi. ۴th Edition. Tehran: Dalahu [In Persian].
[28]_____., A, (۲۰۱۴). *The Undiscovered Self* (individual in modern society). Translated by Mahdi Qaeni. ۲nd Edition. Tehran: Farayen [In Persian].
[29]_____., B, (۲۰۱۴). *Psychology and East*. Translated by Latif Sedqiani. ۳th Edition, Tehran: Diba [In Persian].
[30]_____., J, (۲۰۱۴). *Psychology and Pedagogy*. Translated by Ali Mohammad Baradaran Rafiei. ۳rd Edition. Tehran: Diba [In Persian].
[31]Moreno, A., (۲۰۱۴). *Jung, Gods and Modern Man*, Translated by Dariush Mehrjouyi, ۸th Edition, Tehran: Markaz Publication [In Persian].
[32]Morsali, B., (۲۰۱۵). Mystical poetry in the light of new critical readings, Ibn Al – Farez, Model, Instruction, Dr. Ahmad, M., Ph.D.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

Thesis.
[33]Namdar, L., & Farzane, S, B., (٢٠١٦). 'A Comparative Study of Anima Archetype in the Poetry of Abdolvahab Al-Bayati and Mehdi Akhavan Sales, Comparative literature', *Academy of Persian Language and Literature*, No. ١, Pp. ٧٩-١٠٧.
[34]Patricia, A., (٢٠١٦). *Awakening the Heroes Within: Twelve Steps to Make a Profound Difference in your Life and Lives of Others.* ٣rd Edition, Tehran: Farhang-e Zendegi Foundation [In Persian].
[35]Poladi, M., & Hemati, A., Ghoddosi, K., (٢٠١٧). 'A Comparative Study of Anima and Animus Archetypes in the Poems of Simin Behbahani and Ghada Al-Saman', *Exploration of Comparative Literature*, Vol. ٧, No. ٢٦, Pp. ١-٢٠.
[36]Qaemi, F., (٢٠٠٩). 'Background and theoretical foundations of the mythical criticism, basis and method of its application in the reading of literary texts'. *Scientific-Research Journal of Literary Criticism*. No.١١ & ١٢. Pp. ٣٣-٥٦.
[37]Robertson, R., (٢٠١٦). *Applied Jungology*. Translated by Sarah Sargolzaei, Tehran: Farhang-e Zendegi Foundation [In Persian].
[38]_____., (٢٠١٩). *Applied Studies on Jung*. Translated by Sare Sargolzaie. Life Culture Institute.
[39]Safari, J., & Mahmoodnejad, H., (٢٠٠٦). 'A study of some archetypes in the poems of Ahmad Shamloo', *Journal of Literary Research*, Tehran: Tarbiat Modares University [In Persian], Pp. ١١١-١٤٤.
[40]Salmani Nejadmehrabadi, S., Safe, A., & Mosivand, N., (٢٠١٢). 'Investigating what and how the archetype of anima and animus appeared in Tahereh Saffarzadeh's poetr'y, *Women's Journal in Culture and Art*, Vol. ٤, No. ٢, Pp. ١٠٧-١٢٦.
[41]Sargolzaei, M., (٢٠١٤). *Notes from a Psychiatrist*, ٨th Edition, Tehran: Ghatre Publication [In Persian].
[42]_____., (٢٠١٤). *A Jar of Sea Water: Rereading Masnavi Lessons for Today's Life*.Tehran: Bahar-e Sabz [In Persian].
[43]Schultz, D., & Sydney, A, Schultz., (٢٠١٤). *Theories of Personality*, Translated by Yahya Seyed Mohammadi, ١٠th Ed, 30th pub, Tehran: Virayesh Publication [In Persian].
[44]Shamisa, S., (١٩٩٥). Take a look at Sohrab Sepehri, 6th Edition, Tehran: Morvarid [In Persian].
[45]Siuti, J., (١٢٩٢ H). Hosn Al- Mohazere Fi Moluk Mesr va Al Ghaherah, Vol. ١, ١St Edition, Cairo: Al-Ghaherah.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

[46]Talebzade Shooshtari, A., & Mommayezi, S., (۲۰۱۹). 'Manifestation of implicit singer in musical instrument and naming of wine, case study of Ibn Farez and Ashi windmills', *Journal of Arabic Literatur*e, Tehran: Tehran University [In Persian].

[47]Walter Odajnyc, V., (۱۹۹۰). *Jung and Politics: Social and Political Ideas of Carl Gustar Jung.* Translated by: Alireza Tayeb. Tehran: Nei [In Persian].

[48] Zohrevand, S., (۲۰۱۱). 'Love and drunkenness in the poetry of Ibn Farez and Hafez', *Quarterly Journal of Critic and Comparative Literature*: Arabic Language and Literature Research, Kermanshah: Razi University of Kermanshah, Pp. ۵۵-۸۲.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

Psychological Critique of the Use of Psychic-Anima Value inIbn Farez's Mystical Poetry

Ali Ahmadzadeh*

PhD in Arabic language and literature, Tarbiat Modares University

Abstract

In addition to its physiologic and gender aspects, anima is attributed to an archetype to innate behavioral preparations and experiences of congenital life which include the abilities like artistry, naturalism, fluid emotion and affection, power of inspiration, etc. Generally, from the second half of chronological age, these values set the character on the path to sublimation, wholeness and growth by applying the skill of individuation and absorbing consciousness. As the archetype of ecstasy and emotional impulse, anima also manifests itself in a wide range of literature.

Rather than presenting examples of anima, this study with a descriptive-analytic method, tries to psychologically analyze the employment of the individuation of anima and the values of feminine body in some of the most important poems of Ibn Farez that express this process.

The findings indicate that in his poems, the retrieval and absorption of anima's talents have been done unconsciously. In addition, Ibn Farez has benefited from the capabilities of ideas such as pacifism, aesthetics, naturalism, and emotion to the splendors of existence, living here and now, the ability to comprehend and express excitements and inner emotions, etc., that all prepare the ground for the wholeness, subtlety and flexibility of personality.

***Keywords*:** Anima; Individuation; Psychological Value; Poetry; Ibn Farez

*Corresponding Author's Email: aliahmadzadeh26@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]

نقد روان‌شناختی چگونگی کاربست ارزش‌های روانی ـ آنیمایی در شعر ابن فارض

علی احمدزاده*

دانش‌آموخته دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

آنیما یا مادینگی روان علاوه بر جنبه‌های فیزیولوژیک و جنسیت، به عنوان یک کهن‌الگو به پیش آمادگی‌های رفتاری فطری و تجربه‌هایی زندگی موروثی اطلاق می‌شود که در بردارنده توانمندی-هایی همچون هنرپردازی، طبیعت‌گرایی، احساس و عاطفه سیال، قدرت الهام و... است. این ارزش‌ها به طور معمول از نیمه دوم سن تقویمی با کاربست مهارت «تفرد» و جذب در خودآگاهی، شخصیت را در مسیر تلطیف، «تمامیت» و رشد قرار می‌دهند. آنیما به عنوان سرنمون سرمستی و تکانه‌های عاطفی، در بستر وسیعی از ادبیات نیز نمود دارد و فرایند تفرد در شعر، مانند سفر قهرمانانه شاعر از آفاق به اعماق درون برای کشف و خلق دستاوردهای عاطفی و تکمیل‌گر شخصیت از جمله نقاط قوت آنیمای نهفته درون است.

این جستار به جای نشان دادن نمونه‌های آنیما، با روش توصیفی ـ تحلیلی و با استفاده از آموزه‌های روان‌شناسی تحلیلی، به کارگیری فردانیت آنیما و ارزش‌های پیکره زنانه روان را در بخشی از مهمترین اشعار ابن‌فارض که بیانگر این فرایند می‌باشد، واکاوی روان‌شناختی نموده است. در شعر این شاعر، بازیابی و جذب استعدادهای آنیما به صورت ناخودآگاه انجام گرفته و در ضمن آن، ابن‌فارض از توانمندی‌های این انگاره همچون زیبایی‌شناختی، طبیعت‌گرایی، نگاه عاطفی درونی به جلوه‌های هستی، درک و بیان احساس و هیجان، خود ابرازی، احساس ارزشمندی معنوی و... که همه فراهم کننده بستر تمامیت، لطافت، انعطاف‌پذیری و گسترش و تکامل شخصیت هستند، بهره برده است.

واژگان کلیدی: آنیما، فردیت، ارزش روانی، شعر عرفانی، ابن‌فارض

*نویسنده مسئول Email: aliahmadzadeh26@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-07-17]